خطابُ الاحتلال الإسرائيلي لأهالي مدينة غزة خلال عدوان ٢٠٢٣/٢٠٢٤ في ضوء الحرب النفسية

محمد مصطفى عبد الغني الشامي [1] عذراء عبد الحميد سعيد ياصجين[2]
[1] Athra Abed Alhameed saeed yasjeen[2]

الملخص

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على خطاب الاحتلال الإسرائيلي باللغة العربية الموجه لأهل قطاع غزة خلال عدوان ٢٣/٢٤ ضمن الحرب النفسية التي يشنها الاحتلال على قطاع غزة.

والمقصود بخطاب الاحتلال باللغة العربية هي الرسائل الصوتية أو المكتوبة التي تحتوي على تهديد أو تحريض أو تخويف أو طلب نزوح أو طلب إخلاء بيوت.

ويوضح البحث طرق إيصال هذه الخطابات أو التهديدات عبر الهاتف الخلوي والهاتف الثابت وعبر المذياع، حيث يخترقون موجات الإذاعات الفلسطينية وعبر منشورات ألقيت من الطائرات.

ويعمل على الإجابة على تساؤلات عدة وهي: كيف خاطبهم؟ وكيف تلقى أهل غزة هذا الخطاب؟ وما الأثر المترتب على هذا الخطاب؟

ويسعى البحث لبيان نوعية هذه الخطابات أو الرسائل باللغة العربية من طلب رحيل إلى جنوب قطاع غزة أو طلب نزوح متكرر أو طلب إخلاء بيوت لقصفها.

ومنها ما كانت اتصالات مباشرة بين الاحتلال ومنها ما كانت عبارة عن رسائل صوتية بالاتصالات على الناس.

ويدرس البحث كيف تعامل أهل غزة مع هذه الخطابات وكيف أثرت عليهم نفسيا.

فرسائل التهديد بتدمير مدينة غزة أجبرت الناس على النزوح إلى جنوب قطاع غزة، مما تكدس فيها مليون مواطن، تركوا بيوتهم ليفروا نازحين إلى خيم ومآوٍ ظننا أنها آمنة.

ويعتمد البحث على الخطابات الموجهة إلى أهل قطاع غزة وهذه الخطابات متاحة على الإنترنت وتحليلها في ضوء الحرب النفسية.

الكلمات المفتاحية: غزة، عدوان الاحتلال ٢٠٢٣، تحليل الخطاب، خطاب الاحتلال الإسرائيلي، الحرب النفسية.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

[1] جامعة الأقصى بغزة، الآداب، اللغة العربية، اللغويات
[2] مجمع اللغة العربية الأردني، اللغة والنحو
*للمراسلة: mohelshami@hotmail.com

[2] Jordan Academy of Arabic, Language and Grammar

المقدمة

قام الاحتلال الإسرائيلي منذ السابع من أكتوبر 2023 بشنِّ عدوان هو الأصعب والأخطر على قطاع غزة، تمثّل بقصف عنيف وتدمير للمباني والمنشآت والاتصالات والكهرباء، في ظل منع للطعام والشراب وتدمير كافة مقومات الحياة في قطاع غزة؛ ما أدّى إلى عودة سكان القطاع إلى أشبه ما يكون بالعصر الحجري.

وقد استعمل الاحتلال خلال حربه الهمجية الشرسة مختلف أنواع الوسائل من اتصالات ومنشورات باللغة العربية؛ لبثّ الرعب في صفوف السكان الغزيين، وإجبارهم بالتالي على تركِ بيوتهم فارّين بأرواحهم وأبنائهم إلى جنوب قطاع غزة بلا مأوى ولا حياة؛ استجابةً لادّعاءات العدو بأن الجنوب أكثر أماناً.

وكان للخطاب الموجه باللغة العربية الذي ألقاه الاحتلال على سكان مدينة غزة دور كبير في فرار ما يزيد على مليون منهم إلى جنوب القطاع وخاصة رفح بحجّة أنها مناطق آمنة ولن يصلها القصف.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

وقد عايش الباحث الأول هذه الخطابات وتلقّاها عشرات المرات يومياً عبر هاتفه الخلوي وعبر موجات الراديو الفلسطينية التي تم اختراقها، وعبر المنشورات التي ألقيت في كل غزة، ورأى وعاين فرار آلاف السكان ونزوحهم من غزة إلى الجنوب، كما عايش النزوح بنفسه بمدينة غزة وشمالها، فالاحتلال يلاحق الناس من شرق المدينة، فيفرون إلى غربها، ثم يعود للاجتياح في غرب المدينة، فيتجه سكان الغرب إلى منطقة الشرق، وكل ذلك تحت القصف والجوع والألم والدموع.

وقد صمد حوالي 600 ألف غزي في غزة وشمالها مقاومين هذه الخطابات، ففرض الاحتلال عليهم حصاراً قاسياً وما زال هذا الحصار قائماً، متمثلاً في منع إدخال الطعام والشراب؛ لإجبارهم للنزوح جنوباً للمجهول وترك بلادهم، وهذا ما رفضوه وتحمَّلوا الجوع والمعاناة والقصف وهم شامخون ثابتون على أرضهم.

كما شاركت الباحثة الثانية في رصد هذه المعاناة والخطابات، ورأت عبر شاشات التلفزة حجم المأساة في صورة موجعة من كبار السن وأطفال ورضع ومعاقين يجدون صعوبة في الرحيل لمكان آمن وفي تأمين رغيف خبز أو أدوية، بل كانت على تواصل مع الباحث الأول طوال فترة التواصل لمعرفة الواقع.

- **وصف موضوع البحث:**

يتحدث البحث عن خطاب الاحتلال الإسرائيلي باللغة العربية الموجه لأهل مدينة غزة خلال عدوان ٢٠٢٣م/٢٠٢٤ الذي بُثّ عبر الهاتف الخلوي والشابكة (الإنترنت) والمذياع وغيرها من وسائل لإرهاب الناس وحثهم على الخروج من غزة إلى جنوب قطاع غزة.

- **أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى بيان خطاب الاحتلال الإسرائيلي باللغة العربية وأنواع هذا الخطاب، وكيف استثمر هذا الخطاب في ترهيب أهل غزة، وكيف أثر نفسياً عليهم وجعلهم يتركون بيوتهم ويتوجهون إلى جنوب قطاع غزة.

وبيان مدى الإرهاب النفسي الذي عاشه أهل مدينة غزة بسبب هذه الخطابات.

- **مشكلة البحث:**

تكمن مشكلة البحث في عدم توفر مراجع ومصادر سابقة لهذا البحث، كون الخطاب الذي بُثّ هو جديد من نوعه في طرقه وأهدافه لتهجير السكان من غزة إلى جنوب القطاع ولأسباب أخرى.

ولكن العامل القوي في هذا البحث أن الباحث الأول يقيم فيغزة وما زال، وهو ممن عايش هذه الخطابات ليلاً ونهاراً، وتلقى مئات الخطابات مثل أي مواطن بغزة، وعايش بنفسه كل لحظات الخطاب من تلقيه إلى نتيجته سواء من الأهل أو الجيران أو الأصحاب، وسواء النزوح أو التهجير أو الهرب من مكان إلى مكان.

- **أهمية البحث:**

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

تكمن أهمية البحث في أنه يعاين خطابًا للطرف الآخر أي الاحتلال الإسرائيلي، ويُوجَّه لشعب أعزل، بهدف طرده من أرضه وتهجيره قسراً، ويهتم البحث بكيفية تعامل سكان غزة مع هذا الخطاب.

- **المنهج والإجراءات المنهجية**

يعتمد المنهج على وصف الظاهرة، ثم تحليلها وكيفية التعامل مع هذا الخطاب؛ أي المنهج الوصفي التحليلي.

ويعتمد البحث على جمع هذه الخطابات –وهي متاحة على الإنترنت– ودراستها وتحليلها، وأخذ آراء عدد من سكان غزة حول كيفية تأثيرها النفسي عليهم.

في هذه الأسطر حاولنا تسليط الضوء على هذه الخطابات الموجهة باللغة العربية التي حاول الاحتلال بثها بين الناس وأثر ذلك نفسياً على سكان مدينة غزة، وكما سنرصد في الدراسة، فقد استعمل العدو أسلوب الإغراء إلى جانب أسلوب التهديد والوعيد.

والحمد لله رب العالمين

توطئة

العدوان على قطاع غزة 2024/2023

بدأ الاحتلال الإسرائيلي عدوانه على قطاع غزة في السابع من أكتوبر لعام 2023، بهجوم عنيف على القطاع بقصف وتدمير المباني على رؤوس ساكنيها والبنية التحتية، وتدمير كل صور الحياة في القطاع.

خلال هذا البحث سنتعرف على قطاع غزة والعدوان عليه من خلال محورين:

أولاً: قطاع غزة

قطاع غزة هو الشريط الساحلي الممتد على شاطئ البحر المتوسط، ويتكون من خمس محافظات رئيسة وهي:

1- مدينة غزة، وتضم أحياء غزة القديمة والجديدة، حي الدرج، حي التفاح، حي الزيتون، حي الشجاعية، حي الصبرة، حي تل الهوا، حي الشيخ رضوان، حي الشيخ عجلين.
2- شمال مدينة غزة وتضم، جباليا، بيت لاهيا، بيت حانون.
3- محافظة الوسطى، وهي وسط قطاع غزة، وتضم النصيرات، والمغازي ودير البلح، والبريج والزوايدة.
4- محافظة خان يونس، هي أكبر محافظة مساحة في قطاع غزة.
5- محافظة رفح. وهي ملاصقة للشريط الحدودي مع جمهورية مصر العربية.

ويعيش في محافظة غزة العدد الأكبر من السكان بمجموع 893 ألفاً و932 نسمة، تليها محافظة خان يونس جنوب القطاع بمجموع 463 ألفاً و744 نسمة، وفي المركز الثالث محافظة شمال غزة بمجموع 388 ألفاً و977 نسمة، ثم المحافظة الوسطى في المرتبة الرابعة بمجموع 331 ألفاً و945

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

نسمة، فيما تحل محافظة رفح في المرتبة الخامسة، حيث يبلغ عدد سكانها 296 ألفاً و661 نسمة، ومعظم سكان القطاع هم من لاجئي 1948. [1]

ويُعدّ قطاع غزة من المناطق الأكثر كثافة للسكان في العالم، إذ يعيش نحو 2.2 مليون نسمة في مساحة لا تزيد على 365 كيلومترا مربعا ويتوزعون على 44 تجمعاً سكنياً، وتبلغ مساحة قطاع غزة حوالي ضعف مساحة العاصمة الأميركية واشنطن، وربع مساحة مدينة لندن، وعُشر مساحة كيب تاون، ويبلغ متوسط عدد السكان 8,121 نسمة لكل كيلومتر مربع، وفقًا لتقرير الديموغرافيا لعام 2023، الذي ينظر إلى المناطق الحضرية المبنية بدلاً من المناطق القضائية الحكومية.[2]

ثانياً: مدينة غزة

اكتسبت مدينة غزة أهمية بالغة نتيجة لموقعها الجغرافي الحساس عند ملتقى قارتي آسيا وإفريقيا، الذي منحها أهمية إستراتيجية وعسكرية فائقة، فهي الخط الأمامي للدفاع عن فلسطين، بل والشام جميعها جنوباً. وكان لموقعها المتقدم دور عظيم في الدفاع عن العمق المصري في شمالها الشرقي، وجعلها ميدان القتال لمعظم الإمبراطوريات في العالم القديم والحديث، وهي: الفرعونية، والآشورية، والفارسية، واليونانية، والرومانية ثم الصليبية، وفي الحرب العالمية الأولى.

كما أن موقع مدينة غزة عند خط التقسيم المناخي، وعلى خط عرض (31.3) درجة شمال خط الاستواء جعلها تحتل الموقع الحدّي بين الصحراء جنوباً، ومناخ البحر المتوسط شمالاً، وعليه فهي بين إقليمين متباينين منحها ذلك دور "السوق" التجاري النابض بالمنتجات العالمية، الحارة والباردة منذ أقدم العصور، وعزّز هذا الموقع المهم موقعها المميز فوق تلة صغيرة ترتفع بنحو "45" متراً عن سطح البحر الذي تبتعد عنه نحو ثلاثة كيلومترات.[3]

فمدينة غزة بوابة الشام، وهي الآن تضم أحياء متنوعة، وتنقسم شرق غزة وتشمل الأحياء القديمة مثل: حي الشجاعية، والتفاح، والدرج، والزيتون. وأما غرب غزة فهي أحياء جديدة مثل: حي الرمال، والصبرة، وتل الهوا، والشيخ رضوان، والشيخ عجلين، والنصر، والكرامة.

- **تقسيم الاحتلال الحالي لقطاع غزة:**

)

1

[2]– العربية نت ، قطاع غزة من أكثر المدن اكتظاظا في العالم.. فكيف يؤثر هذا على اقتصادها؟، 25 .1. 2023 موقع العربية نت ، دبي .

[3] وكالة الأنباء الفلسطينية وفا: مدينة غزة. 2024/6/25

ل

ج

ز

ي

ر

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

خلال هذا العدوان عمل الاحتلال على تقسيم قطاع غزة إلى قسمين فقط، هما شمال قطاع غزة وهي شمال وادي غزة وتضم مدينة غزة بأحيائها مع شمالها مثل: بيت حانون وجباليا وبيت لاهيا، وجنوب قطاع غزة وهي: النصيرات، والمغازي، ودير البلح، والزوايدة، وخان يونس، ورفح.

ثالثاً: العدوان على قطاع غزة 2024/2023

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، شنَّ عدوان حربي واسع وغير مسبوق عبر الجو والبر والبحر على قطاع غزة، استباحت فيه المدنيين والأعيان المدنية، وقتلت وأصابت الآلاف، بما في ذلك عمليات قتل جماعي مروعة في مستشفيات وكنائس ومراكز إيواء، ودمرت آلاف الوحدات السكنية، وهجَّرت 70% من السكان عن منازلهم، مع قرار إسرائيلي معلن بوقف إمدادات الكهرباء والغذاء والمياه والوقود.[1]

وجاء هذا العدوان الواسع، فعلًا انتقاميًا بعد ساعات من هجوم عسكري نفَّذته الفصائل الفلسطينية صباح يوم السبت نفسه، معلنة أنه جاء ردًّا على تصاعد الانتهاكات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، بما في ذلك الإغلاق المستمر المفروض على قطاع غزة، والاجتياحات العسكرية اليومية في الضفة الغربية، واقتحام المستوطنين للمسجد الأقصى، والاعتداء على البلدات الفلسطينية في الضفة الغربية، والاعتقالات التعسفية الجماعية والمعاملة غير الإنسانية للأسيرات والأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، فضلاً عن القتل، والاستيلاء على الأراضي والموارد الطبيعية، وهدم المنازل.[2]

وقد تلذّذ الاحتلال باستعمال أكثر الصواريخ المدمرة عنفاً وفتكاً، التي عملت على تدمير عشرات البيوت التي تقطنها عائلات مدنية لا صلة لها بأي عمل عسكري.

وزاد في عنفه وهمجيته أن طالب الغزيين سكان مدينة غزة ترك بيوتهم والنزوح إلى جنوب قطاع غزة، بدءًا من وادي غزة، على اعتبار أن جنوب قطاع غزة مناطق آمنة للسكان، وقد تواصل معهم عبر مخاطبتهم باللغة العربية من خلال إلقاء منشورات من الطائرات أو الاتصال بهم أو إرسال رسائل هاتفية وغيرها من الطرق.

-إحصائيات رسمية عن العدوان على قطاع غزة:[3]

وفي آخر بيان للمكتب الإعلامي الحكومي بغزة لأهم إحصائيات العدوان على غزة التي يشنها الاحتلال "الإسرائيلي "على قطاع غزة لليوم – (265)الخميس 27يونيو 2024م :

---

[1] مؤسسة الحق، مؤسسات حقوق الإنسان الفلسطينية تدين تجدد الهجوم العسكري الإسرائيلي على غزة وتحذر من نكبة ثانية للفلسطينيين ، 2023/12/1. غزة.

[2] المرجع نفسه

[3] المكتب الإعلامي الحكومي، مدينة غزة: آخر إحصائيات عن العدوان على قطاع غزة. 2024/6/27
موقع المكتب الإعلامي الحكومي عبر تليجرام https://t.me/mediagovps غزة
لا يوجد موقع رسمي بسبب قصف المؤسسات وتعطيل المواقع الحكومية الإلكترونية.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

(265)يوماً على حرب الإبادة الجماعية.
(3,344)مجزرة ارتكبها جيش الاحتلال.
(47,765)شهيداً ومفقوداً.
(10,000) مفقودٍ.
(37,765) شهيداً ممن وصلوا إلى المستشفيات.
(15,882) شهيداً من الأطفال .
(33) استشهدوا نتيجة المجاعة.
(10,538) شهيدة من النساء.
(500) شهيد من الطواقم الطبية.
(74) شهيداً من الدفاع المدني.
(152) شهيداً من الصحفيين.
(7) مقابر جماعية أقامها الاحتلال داخل المستشفيات.
(520) شهيداً تم انتشالهم من 7مقابر جماعية داخل المستشفيات.
(155) مركزاً للإيواء استهدفها الاحتلال "الإسرائيلي."
(86,429) جريحاً ومُصاباً.
(70%) من الضَّحايا هم من الأطفال والنساء.
(17,000) طفل يعيشون بدون والديهم أو بدون أحدهما.
(3,500) طفل معرّضون للموت بسبب سوء التغذية ونقص الغذاء.
(12,000) جريح بحاجة للسفر للعلاج في الخارج.
(10,000) مريض سرطان يواجهون الموت وبحاجة للعلاج.
(3,000) مريض بأمراض مختلفة يحتاجون للعلاج في الخارج.
(1,660,492)مصاباً بأمراض معدية نتيجة النزوح.
(71,338) حالة عدوى التهابات الكبد الوبائي الفيروسي بسبب النزوح.
(60,000) سيدة حامل مُعرَّضة للخطر لعدم توفر الرعاية الصحية.
(350,000) مريض مزمن في خطر بسبب منع إدخال الأدوية.
(5,000) معتقل من قطاع غزة خلال حرب الإبادة الجماعية.
(310) حالات اعتقال من الكوادر الصحية.
(23) حالة اعتقال صحفيين ممن عُرفت أسماؤهم.
(2) مليون نازح في قطاع غزة.
(195) مقراً حكومياً دمرها الاحتلال.
(112) مدارس وجامعات دمرها الاحتلال بشكل كلي.
(323) مدرسة وجامعة دمرها الاحتلال بشكل جزئي.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

(608) مساجد دمرها الاحتلال بشكل كلي.
(209) مساجد دمرها الاحتلال بشكل جزئي.
(3) كنائس استهدفها ودمرها الاحتلال.
(150,000) وحدة سكنية دمرها الاحتلال كلياً.
(80,000) وحدة سكنية دمرها الاحتلال غير صالحة للسكن.
(200,000) وحدة سكنية دمرها الاحتلال جزئياً.
(79,000) طن متفجرات ألقاها الاحتلال على قطاع غزة.
(33) مستشفى أخرجها الاحتلال عن الخدمة.
(64) مركزاً صحياً أخرجه الاحتلال عن الخدمة.
(161) مؤسسة صحية استهدفها الاحتلال.
(131) سيارة إسعاف استهدفها الاحتلال.
(206) مواقع أثرية وتراثية دمرها الاحتلال.
(33) مليار دولار الخسائر الأولية المباشرة لحرب الإبادة على قطاع غزة.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

المبحث الأول

ماهية خطاب الاحتلال الإسرائيلي باللغة العربية الموجه لأهل مدينة غزة خلال عدوان ٢٠٢٣/٢٠٢٤م

في 21 أكتوبر/تشرين الأول 2023، ألقى الجيش الإسرائيلي منشورات على شمال غزة، تأمر السكان بإخلاء المنطقة على الفور، وقد حذّرت المنشورات السكان بضرورة المغادرة فورًا، معلنة أن حياتهم معرضة للخطر، وذكرت صراحةً أن "كل من اختار أن لا يخلي من شمال قطاع غزة إلى الجنوب من وادي غزة، من الممكن أن يتم تحديده على أنه شريك بتنظيم إرهابي". وجاءت هذه الخطوة بعد أسبوع واحد من إصدار الجيش الإسرائيلي إنذارًا نهائيًا لسكان تلك المناطق البالغ عددهم 1.1 مليون نسمة بمغادرة المنطقة جنوبًا.[1]

وقالت (دوناتيلا روفيرا)، كبيرة مستشاري برنامج الاستجابة للأزمات في منظمة العفو الدولية، تعقيبًا على آخر التطورات: "إن إعلان مدينة أو منطقة بأكملها هدفًا عسكريًا يتعارض تعارضًا تامًا مع القانوني الدولي الإنساني الذي ينص على أنه يجب على من ينفذون الهجمات التمييز، في جميع الأوقات، بين المدنيين أو الأعيان المدنية والأهداف العسكرية، وأنه يجب عليهم اتخاذ جميع التدابير الممكنة لتجنب المدنيين والأعيان المدنية، وإن انتهاك مبدأ التمييز من خلال استهداف المدنيين أو الأعيان المدنية، أو من خلال تنفيذ هجمات عشوائية تؤدي إلى مقتل أو إصابة المدنيين، يُعدّ جريمة حرب".[2]

فيما قال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي: "إن تهجير الفلسطينيين من وطنهم أو أي محاولة للقيام بذلك هي خط أحمر بالنسبة للأردن، سنتصدى له بكل إمكاناتنا، وهي تُشكِّل خرقاً للقانون الدولي وتحديداً لاتفاقية جنيف ولملحقها للعام 1977 التي تنص بوضوح على أن تهجير المواطنين من بلدهم جريمة حرب، والذي ينص بوضوح على أن تهجير المواطنين من أي بقعة محتلة إلى بقعة محتلة أخرى هي جريمة حرب، وغزة وفق القانون الدولي هي أرض محتلة، وحتى المحكمة الدولية التي أُسِّسَت لبحث جرائم الحرب التي ارتُكِبَت في يوغوسلافيا السابقة نصت أيضاً بوضوح على أن تهجير المدنيين جريمة حرب".[3]

وقد تناوب الاحتلال على مخاطبة الغزيين بعشرات الخطابات المتنوعة خلال شهور الحرب الأولى، واستعمل مختلف الطرق لإيصال الخطابات لهم باللغة العربية، سواء عبر الهاتف أو الراديو أو إلقاء المناشير من الطائرات، وغيرها من وسائل.

---

[1] منظمة العفو الدولية : إسرائيل/الأراضي الفلسطينية المحتلة: تهديدات الجيش الإسرائيلي التي تأمر سكان شمال غزة بالمغادرة قد ترقى إلى مستوى جرائم حرب. 2023/10/21.

/ount-to-war-crimes

[2] المرجع نفسه

[3] وكالة الأنباء الأردنية بترا: الصفدي: نقف بكل إمكاناتنا لوقف الحرب المستعرة على أهلنا في غزة، عمان، تم الأخذ بتاريخ 2023/1/19
https://petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp?ID=260302&lang=ar&name=news

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

وخلال هذا المبحث نستعرض نقاطاً تتمحور حول خطاب الاحتلال لأهل مدينة غزة خلال عدوان 2024/2023

- **تعريف خطاب الاحتلال الإسرائيلي باللغة العربية الموجه لسكان مدينة غزة خلال عدوان 2024/2023**

يُعرِّفه الباحثان بأنها عبارة عن رسائل صوتية ونصية بُثّت بالاتصال على سكان مدينة غزة أو عبر اختراق إذاعات الراديو الفلسطينية أو عبر إنذارات الطوارئ وعبر الهاتف الجوال والطلب منهم الرحيل إلى جنوب قطاع غزة بدءاً من جنوب وادي غزة.

- **أهداف خطاب الاحتلال الإسرائيلي:**

هدف خطاب الاحتلال الإسرائيلي باللغة العربية الموجه لأهل مدينة غزة إلى ترهيبهم وإجبارهم على ترك بيوتهم؛ ليفروا نازحين إلى جنوب قطاع غزة بدءاً من جنوب وادي غزة؛ كون مدينة غزة وشمالها منطقة قتال شديد، وأن جنوب قطاع غزة منطقة آمنة –على حدِّ زعمهم– كما هدف إلى شن حرب نفسية وإرهاب نفسي لسكان مدينة غزة وهذا ما حصل لآلاف الغزيين.

- **طرق إيصال خطاب الاحتلال الإسرائيلي باللغة العربية للغزيين.**

اعتمد الاحتلال الإسرائيلي في إيصال خطابه باللغة العربية لسكان مدينة غزة كل الوسائل المتوقعة وأبرزها:

1. الرسائل الصوتية عبر الاتصال على الهاتف الثابت أو الخلوي.

حيث مارس الاحتلال الاتصالات العشوائية على الغزيين ليلاً ونهاراً، عاملاً على إزعاجهم وطرد النوم من عيونهم، فلا تهدأ هواتفهم الثابتة أو الخلوية من الرنين، وقد أغلق العديد منهم هواتفهم بسبب هذه الاتصالات المزعجة، وقد عانى الباحث الأول كثيراً من هذه الاتصالات المزعجة.

2. رسائل كتابية تصل عبر الهاتف الخلوي.

وذلك عبر نظام sms رسائل نصية قصيرة، وقليل الاستعمال كانت.

3. منشورات تم رميها من الجو عبر الطائرات للسكان.

وقد استعمل العدو هذه الطريقة بعد أن قطع الاتصالات والكهرباء عن مدينة غزة، فاستعمل المنشورات التي ألقاها لتخويف الناس وزرع الرعب في قلوبهم، وقد أصبحت المنشورات تتداول بين الناس بكثرة.

4. إنذارات طوارئ وهذه تصل الهواتف حتى لو لم يكن هناك اتصال بالشبكة.

وكذلك استعمل هذه الإنذارات في فترة انقطاع الاتصالات، وقد كانت تصل لكل جهاز خلوي حتى لو لم يحمل شريحة اتصال عبر ما يسمى بإنذارات الطوارئ، وقد وصلت الباحث الأول عشرات منها.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

المبحث الثاني

نماذج من خطابات الاحتلال الإسرائيلي باللغة العربية الموجهة لأهل مدينة غزة خلال عدوان 2024/2023

- **الخطاب الأول بعنوان رسالة إلى أهالي قطاع غزة.**

وكان بتاريخ ١٣/ أكتوبر ٢٠٢٣م وهو خطاب عام بعنوان "رسالة إلى أهالي قطاع غزة" معنون بـ (وقتك بدأ ينفد).

وفيه تهديد وإنذار أن اجتياح جيش الدفاع الإسرائيلي لقطاع غزة صار قريباً، ويطلب من سكان غزة أي معلومات موثوقة عن المخطوفين.

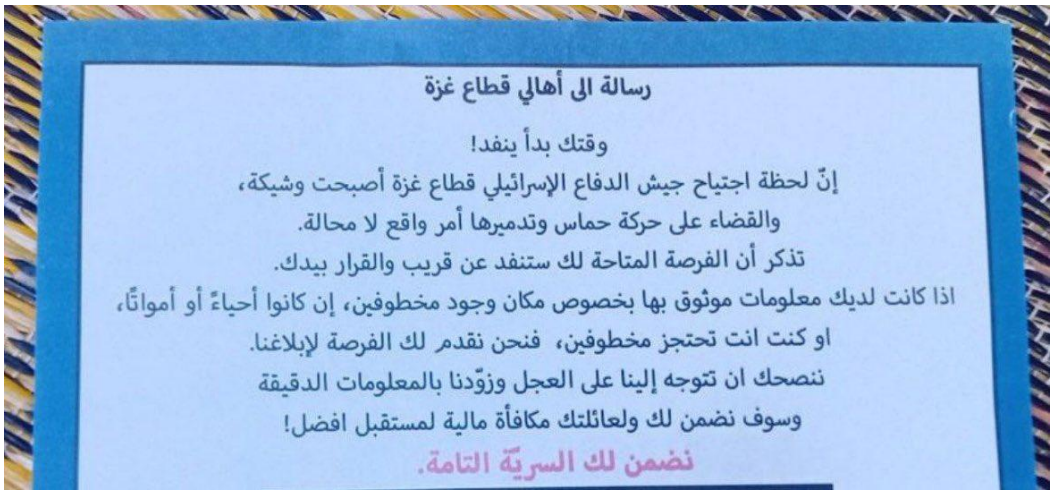
رسالة الى أهالي قطاع غزة

وقتك بدأ ينفد!

إنّ لحظة اجتياح جيش الدفاع الإسرائيلي قطاع غزة أصبحت وشيكة،
والقضاء على حركة حماس وتدميرها أمر واقع لا محالة.
تذكر أن الفرصة المتاحة لك ستنفد عن قريب والقرار بيدك.
اذا كانت لديك معلومات موثوق بها بخصوص مكان وجود مخطوفين، إن كانوا أحياءً أو أمواتًا،
او كنت انت تحتجز مخطوفين، فنحن نقدم لك الفرصة لإبلاغنا.
ننصحك ان تتوجه إلينا على العجل وزوّدنا بالمعلومات الدقيقة
وسوف نضمن لك ولعائلتك مكافأة مالية لمستقبل افضل!

نضمن لك السريّة التامة.

صورة رقم (1) خطاب موجه باللغة العربية لسكان قطاع غزة تمهيداً للاجتياح البري.[1]

وقد تلقى الناس هذا الخطاب بشيء من عدم الاهتمام، كونها باكورة الحرب النفسية خلال هذا العدوان، ولم يتوقع السكان الغزيون أن العدوان سيكون أصعب مما يتخيله عقل مع تجويع ومجاعة، وفي هذا الخطاب يحمل تهديداً، كما يحمل إغراءً؛ إن كان لدى أي مواطن معلومات عن مخطوفين سيكون هناك مكافأة مالية ومستقبل أفضل للعائلة.

[1] مصدر الصورة الباحث الأول نفسه، حيث وصلته نسخة منها.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

- **الخطاب الثاني: طلب إخلاء سكان مدينة غزة بيوتهم إلى جنوب قطاع غزة**

وفي ١٣ نوفمبر ٢٠٢٣ ألقى الجيش خطاباً باللغة العربية على مدينة غزة يطالبهم بإخلاء بيوتهم والنزوح فوراً والتوجه إلى جنوب وادي غزة.

وجنوب وادي غزة، أي انطلاقاً من بعد مفترق الكويت إلى المناطق الوسطى في قطاع غزة النصيرات ودير البلح والمغازي والزوايدة، وخان يونس ورفح.

ويطالب الجيش في الخطاب "من أجل أمنكم وسلامتكم عدم العودة إلى البيوت حتى إشعار آخر من قبل الجيش"، كما يجب إخلاء الملاجئ كافة بمدينة غزة وتركها. وعدم الاقتراب من الجدار الأمني وهو السياج الفاصل بين غزة وأراضي ٤٨.

ثم يعيد عبارة "من أجل سلامتكم وسلامة عائلاتكم". ويذكر عبارة "إخلاء بيوتكم فوراً والتوجه جنوب وادي غزة"، وقد أرفق خارطة توضح خط السير، وقد ألقى مثل هذا المنشور آلاف المرات على سكان مدينة غزة، كما اتصل عليهم عشرات الاتصالات يومياً عبر تسجيل تلقائي للخطاب ذاته.

صورة رقم (2) خطاب موجه باللغة العربية لسكان مدينة غزة يطلب من سكان مدينة غزة الإخلاء فوراً والرحيل إلى جنوب وادي غزة.[1]

[1] مصدر الصورة الباحث الأول نفسه، حيث وصلته نسخة منها.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

واستمر هذا الخطاب يُرسل إلى هواتف أهالي مدينة غزة شهور عديدة طوال الحرب بأشكال وألوان مختلفة كما في النماذج الآتية:

صورة رقم (3) خطاب موجه باللغة العربية لسكان مدينة غزة يطلب منهم الإخلاء فوراً والرحيل إلى جنوب وادي غزة.[1]

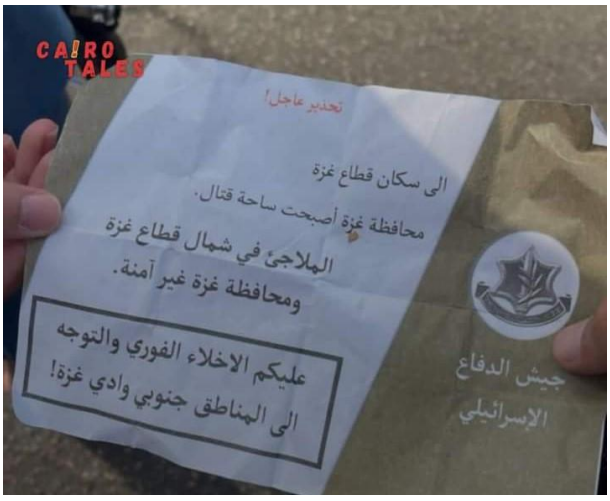

صورة رقم (4) خطاب موجه باللغة العربية يطلب من سكان مدينة غزة الإخلاء فوراً والرحيل إلى جنوب وادي غزة.[2]

[1] مصدر الصورة الباحث الأول نفسه، حيث وصلته عبر هاتفه الخلوي.

[2] مصدر الصورة الباحث الأول نفسه، حيث وصلته نسخة منها.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

النوع الثالث من خطابات الاحتلال باللغة العربية الموجه لأهالي مدينة غزة

- **خطابات خاصة بالأحياء في مدينة غزة.**

ومع استمرار إرسال الخطاب إخلاء مدينة غزة وشمالها، عمل في الوقت نفسه على تقسيم مدينة غزة إلى شرق وغرب وشمال، فبدأ بالطلب من أهل الغرب بالإخلاء فوراً بسبب اقتراب اجتياح غرب غزة.

- **خطاب إخلاء منطقة غرب غزة**

وبتاريخ 22 أكتوبر/2023 بدأ الاحتلال بالطلب من سكان أحياء غرب غزة وهي: النصر ، والشيخ رضوان، والشيخ عجلين، والرمال، والرمال الجنوبي، وتل الهوا، والصبرة بالإخلاء الفوري نحو منطقة المواصي، أي بدءاً من جنوب وادي غزة، ومنطقة المواصي هي منطقة ممتدة على شاطئ البحر من مدينة دير البلح حتى مدينة رفح.

وتكرر إخلاء منطقة غرب غزة والتوجه نحو جنوب قطاع غزة وتحديداً منطقة المواصي.

ومن هذه الخطابات التي وصلت:

صورة رقم (5) خطاب موجه باللغة العربية لسكان منطقة غرب غزة يطلب منهم الإخلاء فوراً والرحيل إلى جنوب وادي غزة.[1]

- **خطاب إخلاء شرق غزة**

وبعد الانتهاء من اجتياح غرب غزة انتقل الاحتلال إلى اجتياح منطقة شرق غزة، وأرسل إليها خطابات إخلاء وهي الشجاعية والزيتون والدرج والتفاح، على النحو ذاته في خطابات إخلاء غرب غزة، كما تم الاتصال بكل من يقيم فيها عشرات الاتصالات يومياً.

ومن هذه النماذج التي وصلت أيدي الغزيين :

[1] مصدر الصورة الباحث الأول نفسه، حيث وصلته نسخة منها.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

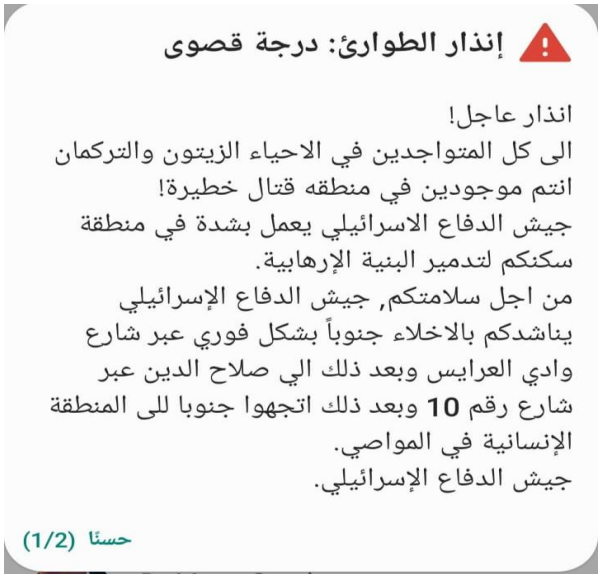

صورة رقم (6) خطاب موجه باللغة العربية لسكان شرق غزة يطلب منهم الإخلاء فوراً والرحيل إلى جنوب وادي غزة.[1]

- **خطاب بإخلاء شمال قطاع غزة وهي: بيت حانون، وبيت لاهيا، وجباليا، وجباليا المعسكر:**

وبعد الانتهاء من العملية العسكرية في شرق غزة، انطلق في عملية اجتياح جديد لشمال قطاع غزة وهي: بيت حانون، وجباليا، وبيت لاهيا، ومن ثَم أرسل خطابات تحث السكان على الإخلاء، وقد وصلت لأيدي الغزيين، كما تم الاتصال بهم عبر الهواتف الخلوية واختراق موجات الراديو الفلسطينية لبث هذا الخطاب.

صورة رقم (7) خطاب موجه باللغة العربية لسكان شمال قطاع غزة يطلب منهم الإخلاء فوراً والرحيل إلى جنوب وادي غزة.[2]

[1] مصدر الصورة الباحث الأول نفسه، حيث وصلته.

[2] مصدر الصورة الباحث الأول نفسه، حيث وصلته.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

النوع الرابع: خطابات عامة:

وهناك خطابات عامة أرسلها الاحتلال للناس في ضوء الحرب النفسية على سكان قطاع غزة ومن هذه الخطابات:

- **التهنئة بشهر رمضان**

ألقت طائرات الجيش الإسرائيلي منشورات تتضمن "أمنيات وتهاني إسرائيلية" بمناسبة شهر رمضان على قطاع غزة، الذي يعيش أزمة غذاء غير مسبوقة ونقص صارخ في المواد الأساسية، ما أثار غضب الفلسطينيين واستياءهم ، الذين اعتبروا هذه الخطوة شكلاً من أشكال "التعذيب النفسي" و"السخرية من مآسي المنكوبين".[1] تزامناً مع مواصلته قصف بلا هوادة على قطاع غزة الذي يعج بالمدنيين، ألقى الجيش الإسرائيلي منشورات جوية تتضمن دعوات "للتسامح والرحمة" خلال شهر رمضان القادم، بعبارات مثل "أطعموا الطعام وأطيبوا الكلام، صوماً مقبولاً وذنباً مغفوراً وإفطاراً شهياً".[2]

صورة رقم (8) خطاب موجه باللغة العربية لسكان غزة تهنئة بحلول شهر رمضان المبارك.[3]

كما تدعو الخطابات المواطنين إلى "إطعام المحتاجين والتحدث بلطف" في وقت يتعرض فيه مئات الآلاف في القطاع لخطر المجاعة بسبب الحصار الإسرائيلي على الغذاء والماء، فيما يتذيل النص المكتوب في المنشورات اسم "الفتح الصادق – فتح آفاق جديدة لسكان غزة"، مرفقة بنجمة داود.[4] وتحتوي المنشورات المكتوبة باللغة العربية، على صور للفوانيس التي تستخدم عادة زينة ابتهاجاً بشهر رمضان المبارك.

- **خطابات لمنع هجوم الناس على الطعام**

[1] مونت كارلو الدولية: "صوما مقبولا وإفطارا شهيا" نص المنشور الذي ألقته إسرائيل على سكان غزة. تم الأخذ بتاريخ 2024/3/9

[2] المرجع نفسه.

[3] مصدر الصورة، الباحث الأول.

[4] المرجع نفسه.

وقد بلغت المجاعة أشدها، وجاع الناس جوعاً لم يجدوا حبة الدقيق، فأكلوا أعلاف الحيوانات ليسدوا جوعهم بعد أن نفد كل شيء، ولا طعام يسدّ الرمق، فكانت قوافل المساعدات تأتي وتقف بأمر الجيش الإسرائيلي عند حواجز بعينها؛ ليتوافد الناس إلى أماكن تجمعها ويتسابقوا للحصول على أي شيء يسدّ حاجة أبنائهم الذين يتضورون جوعاً، ثم يصورونهم ويبثون هذه الصور للعالم، وفي الغالب يطلقون النار عليهم كما حدث عند مفترق الكويت ومفترق النابلسي، ويدّعي الجيش أنهم يسرقون المساعدات وأنها لا تصل للشعب!

فعمل الاحتلال على إرسال خطابات من الطائرات والاتصال على الناس يمنعهم من سرقة المساعدات – على حدِّ ادّعائه– علماً أن الغزيين كانوا يركضون خلف لقمة الطعام وحبة الدقيق التي عزّت، حيث بلغت بهم المجاعة أن أكلوا الحشائش.

صورة رقم (9) خطاب موجه باللغة العربية لسكان شمال غزة لعدم الهجوم على المساعدات وسرقتها.[1]

ومن

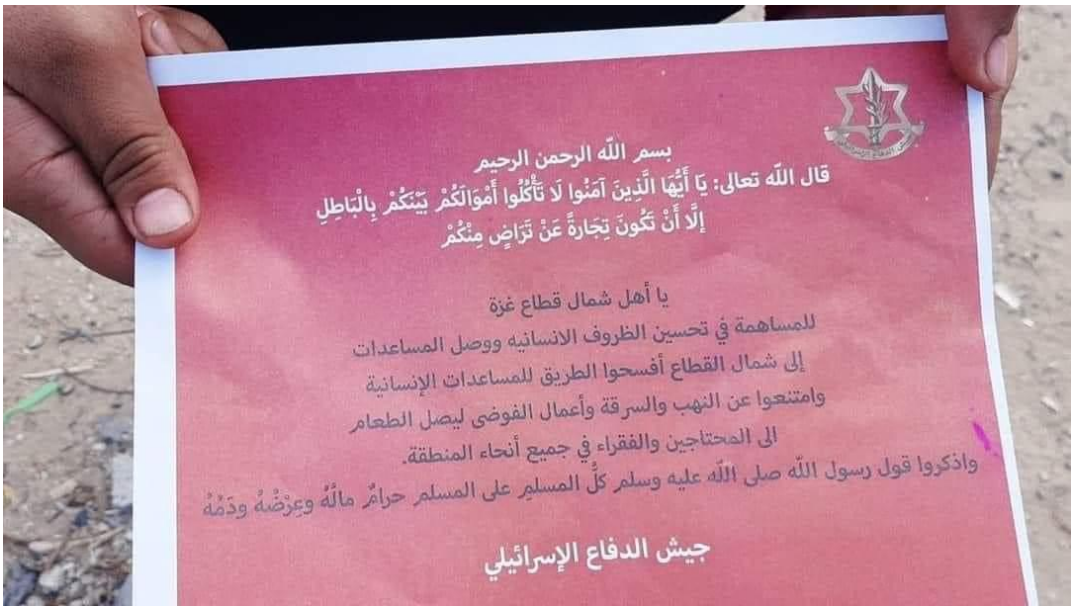

خلال الصور السابقة نرى أن الاحتلال يتبع إستراتيجية حرب نفسية متمثلة في إلقاء منشورات ورقية على مناطق محددة في شمال قطاع غزة.

المبحث الثالث

تحليل خطاب الاحتلال باللغة العربية الموجه لسكان مدينة غزة

[1] الباحث الأول، حيث وصله الخطاب.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

يظهر من خلال نماذج الخطابات السابقة كيف تعامل الاحتلال مع سكان قطاع غزة عبر مخاطبتهم بلغتهم وبأسلوب التعالي والتهديد والإذعان من خلال هذه الخطابات.

ويرى الباحثان أن أبرز ما طغى على هذا الخطاب ما يأتي:

- جاء في الخطابات كلمات توحي بالأمر مثل (تذكر، ننصحك، زودنا).
- اشتملت الخطابات على التهديد والإغراء، وهذا يدل على التناقض لدى جيش الاحتلال.
- استعمل أسلوب الخطاب كأنه رسالة موجهة إلى كل مقيم في قطاع غزة.
- اشتملت الخطابات الصوتية على لغة عربية مكسرة أو كلمات تضم أصوات التفخيم مثل المواصي، فكانوا عبر الاتصالات الهاتفية ينطقونها المواسي.
- اشتملت الخطابات على الكثير من الأخطاء النحوية نحو: (إلى المتواجدون) والصواب (إلى المتواجدين).
- تكرر إرسال الخطاب للغزيين عبر الهاتف عشرات المرات يومياً عبر تسجيل صوتي تلقائي، وبطريقة عشوائية لكل هاتف موجود في قطاع غزة.
- اشتملت الخطابات على تهديد وأمر بالإخلاء الفوري لبيوت الغزيين.
- أكّدت الخطابات أنه يجب عدم عودتكم مطلقاً إلى بيوتكم حتى إشعار آخر من قبل جيش الدفاع.
- كما تمنع الخطابات المواطنين وتنذرهم بعدم الاقتراب من الجدار الأمني.
- سيطر على الخطابات "لأجل أمنكم وسلامتكم" وهذا ما لم يتحقق أن الأمن والسلامة في ترك بيوتهم بغزة وشمالها والذهاب إلى الجنوب .
- وصف الطريق الذي وضعه في خارطة قطاع غزة بـ"الطريق الآمن" ومع ذلك تعرض الكثير من الغزيين للاعتقال والقتل خلال ذهابهم إلى جنوب قطاع غزة.
- أرفق خارطة للطرق للاهتداء بها إلى الطريق الآمن ثم نحو الجنوب كما يدّعي.
- أرفق خريطة للأحياء المراد الإخلاء منها.
- أمر السكان من غزة بالتوجه إلى جنوب قطاع غزة كون مدينة غزة وشمالها منطقتي قتال خطيرة، ومع ذلك كانت الجنوب كذلك منطقة قتال خطيرة من خان يونس، والنصيرات، والمغازي، وآخرها كانت رفح التي تضم مليوناً وثلاثمئة ألف غزي.
- استعمل خلال اتصاله بالسكان الغزيين مضخمات صوت وبرامج تكرار صوت بطريقة مخيفة لمن يهاتفه ويبلغه أن يرحل إلى الجنوب.
- خلال فترة انقطاع الاتصالات كان يخترق موجات الراديو الفلسطينية ويبث رسائل الإخلاء على مدار الساعة.
- استغل المناسبات الدينية وأرسل تهنئة بمناسبة شهر رمضان.
- ضمت بعض خطاباته آيات قرآنية وأحاديث نبوية، تحث على عدم السرقة، خاصة في خطاب الهجوم على قافلات المساعدات، فاستشهد بآية قرآنية وهي قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ)[1] كما استشهد بحديث نبوي شريف وهو قوله صلى الله عليه وسلم: (كل المسلم على المسلم حرامٌ: ماله وعرضه ودمه).

- التهديد بوساطة القوة والإمكانات العسكرية التي يملكها العدو، منطلقاً من التجربة الإجرامية التي تفوق بها العدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني بالذبح والتنكيل والإجرام والأسر وممارسات القهر والتجويع بحقّ المدنيين العزّل الآمنين والأطفال والنساء والشيوخ والعجزة مثلما حصل في حروب سابقة، حرب 2008، 2012، 2014، ،2021 وغيرها من الهجمات التصعيدية على قطاع غزة.

المبحث الرابع

أثر الخطاب الموجّه باللغة العربية لسكان مدينة غزة في ضوء الحرب النفسية

تعريف الحرب النفسية:

الحرب النفسية هي إحدى أشكال الدعاية، وتُستخدم للنيل من عزيمة الطرف الآخر وإدخال روح الهزيمة واليأس، مستخدمة التأثيرات العقلية والنفسية المختلفة، بهدف تدمير الروح المعنوية وبث الفتنة والفرقة لدى الجهة المستهدفة، والحرب النفسية لم تعد تستخدم بين الدول فقط؛ بـل أصبحت تستخدم في داخل الدولة الواحدة وبين المجموعات المختلفة، وهو ما يعني أنها لم تعد تقتصر على الأعداء.[2]

- **أهداف الحرب النفسية ضد الشعب الفلسطيني:**

هدفت الحرب النفسية من الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني عامة وخاصة سكان قطاع غزة إلى ما يأتي:

- بث اليأس من الحياة، وذلك عن طريق: المبالغة في وصف القوة وفي وصف الانتصارات، والمبالغة في وصف الهزائم، حتى يشعر الشخص أنه أمام قوة لا يمكن أن تقهر، وتوضيح أن كل مجهودات النهوض والتقدم ضائعة سدى، واستخدام مبدأ الحشد في عدد الطائرات والدبابات، والصواريخ، والتلويح بالتفوق العلمي والتكنولوجي.
- تشجيع الأفراد على الاستسلام، وذلك عن طريق: توجيه نداءات إلى القوات المحاربة بواسطة مكبرات الصوت قبل أن يبدأ الهجوم– تدعوهم إلى الاستسلام وعدم المقاومة وتوزيع منشورات تحتوي على حيل مختلفة لتشجيع الاستسلام.

---

[1] النساء:29

[2] أبو بكر، ياسر، مخاطر الحرب النفسية الإسرائيلية على الأمن الفكري الفلسطيني، (دراسة وصفية تحليلية كما يدركها طلبة جامعة النجاح الوطنية)، رسالة ماجستير، 2014. جامعة النجاح الوطنية. نابلس، ص 24

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

- زعزعة إيمان الشعب بمبادئه وأهدافه، وذلك عن طريق إثبات استحالة تحقيق هذه المبادئ أو الأهداف، وتصوير المبادئ والأهداف على غير حقيقتها، وتضخيم الأخطاء التي تقع عند محاولة تحقيق هذه المبادئ والأهداف.
- إضعاف الجبهة الداخلية للناس وإحداث ثغرات داخلها، وذلك عن طريق إظهار عجز النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية عن تحقيق آمال الجماهير والضغط الاقتصادي؛ حتى ينهار النظام الاقتصادي وتشجيع بعض الناس على مقاومة الأهداف القومية والوطنية، وتشكيك الجماهير في ثقتها بقيادتها السياسية وقدرة قواتها المسلحة على مواجهة عدوهما المشترك. وإيجاد التفرقة بين القوات المسلحة وباقي قطاعات الشعب المدنية في الجبهة الداخلية والدس والوقيعة بين فئات الشعب المختلفة.
- تفتيت وحدة الجبهة القومية والعالمية المعادية، وذلك عن طريق: التشكيك في أهداف التعاون بين هذه الجبهة، وتشجيع بعض أعضاء الجبهة على الخروج على ما تجمع عليه الغالبية وإثارة مخاوف أعضاء الجبهة من بعضهم البعض، والتشكيك في قدرة الجبهة.
- بث اليأس والرغبة في الاستسلام والكف عن الصراع في نفوس الناس، وذلك عن طريق التهوين من إمكاناتهم وإقناعهم أن مصالحهم تتحقق بالاستسلام، وكذلك التهويل من قوة الجهة القائمة بالحرب النفسية وإمكاناتها وإقناعهم بأن المواجهة معها تعد عبثاً وانتحاراً. [1]

فالحرب النفسية تجسد ضغطًا نفسيًا إضافيًا على السكان المدنيين الذين يعيشون في منطقة الصراع. «حربٌ نفسية».. وتتنوع اللهجات وتتكرر والهدف واحد ووسط جو من التوتر الدائر في قطاع غزة، تبرز حملات الإسرائيليين بإلقاء منشورات ورقية بوساطة الطائرات الإسرائيلية، كلها تستهدف الجبهة الداخلية في القطاع، وعلى الرغم من تنوع لهجة الكلمات في هذه المنشورات، يظل الهدف الرئيسي هو ترهيب السكان وتأثّرهم بكلامهم. وفي رد فعل شجاع، يقف السكان الفلسطينيون في غزة ضد هذه المحاولات ويتجاهلون تلك المنشورات، متمسكين بمنازلهم وأماكنهم على الرغم من التهديدات المتواصلة الصادرة عن جيش الاحتلال الإسرائيلي، فلديهم إصرار قوي على البقاء في منازلهم وعلى عدم الاستسلام للضغوط والتهديدات.[2]

ورغم صمود الغزيين إلا أن الخطابات والاتصالات المتواصلة قد تسببت في رهبة بعضهم وفزعهم كما حدث في مناطق مختلفة من مدينة غزة خاصة غربها في مناطق تل الهوا والرمال.

وقد أدت هذه الخطابات دورها في تهجير كثير من السكان الغزيين سواء إلى جنوب قطاع غزة أو إلى أقاربهم داخل قطاع غزة.

وقد تواصل الباحث الأول مع عدد من سكان مدينة غزة الذين تأثروا وتضرروا نفسيا بسبب هذه الخطابات الموجهة بطرق شتى.

---

[1] المصدر السابق، ص27

[2] موقع أخبار اليوم: الاحتلال يتبع استراتيجية "حرب نفسية" تفاصيل المنشورات الإسرائيلية لشمال غزة. القاهرة، 2024/5/30

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

فقد أفاد المواطن الغزي عمر اللوح الذي نزح من بيته إلى جنوب قطاع غزة، أن سبب نزوحه هو الاتصالات المتكررة باللغة العربية التي كانت تصل لعشرات المرات لهاتفه وهاتف زوجته، ما جعلهم يتخذون قرار النزوح، خوفاً على أطفالهم الصغار من أي ضرر.[1]

فيما يفيد المواطن الغزي صبحي الشاويش أنه نزح عدة مرات من بيته حتى لجأ إلى إحدى مدارس الغوث للإقامة فيها بمدينة غزة، وبعد قصف المدرسة، غادرها في اليوم التالي مباشرة إلى الجنوب وبقي في منطقة المواصي التي أُعلن بأنها آمنة، ورغم ذلك يحدث قصف هنا وهناك ومن حين لآخر.[2]

وكذلك أكدت زوجته أنها لم تتحمل كمية الاتصالات المتكررة التي أدت إلى تضييق كبير عليها، فاختارت مع زوجها الذهاب إلى الجنوب.

فيما يفيد المواطن عبد الله مرتجى أنه بقي مُصرًّا على البقاء في مدينة غزة حتى اجتاح الجيش مستشفى الشفاء وقام بارتكاب الجرائم ومع تكرار الاتصالات المباشرة وغير المباشرة من الجيش ، اختار أن يرحل برفقة زوجته وأولاده إلى الجنوب.[3]

وفي حوارات المواطنين الثلاثة يتضح دور الخطاب الموجه باللغة العربية المواطنين بنزوحهم من مدينة غزة وشمالها إلى الجنوب، أملاً في التمسك بالحياة وانصياعاً إجبارياً لهذا الخطاب.

أما أحد المواطنين الذي طلب عدم ذكر اسمه أبلغ أن ضابط الجيش تواصل معه بصوت مضخم وبصراخ عالٍ وأسلوب تعنيفيّ وطلب منه أن يرحل فوراً إلى الجنوب، وقد حاول الأول إقناعه أن الأمر شاقّ على أمه المسنّة وأطفاله الصغار؛ حيث إنهم لن يتمكّنوا من قطع كل هذه المسافات مشياً عل الأقدام، إلا أن الضابط أصرّ على طلب رحيلهم ومغادرتهم فوراً.

ومن صور المعاناة والتشرد أيضًا

حينما أخبرت الطفلة ملك والدها رائد أبو خوصة، صباح الثلاثاء 20 فبراير/شباط الجاري، أن طائرات الاحتلال الإسرائيلي تلقي منشورات، أصيب بالقلق الشديد، فقد أدرك على الفور العواقب المحتملة، إذ اعتاد الأهالي أن تحمل هذه الأوراق أوامر بالرحيل الفوري عن منازلهم.

[1] اتصال هاتفي معه بتاريخ 2024/6/30
[2] اتصال هاتفي معه بتاريخ 2024/6/30
[3] اتصال هاتفي معه بتاريخ 2024/6/30

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

خرج أبو خوصة من خيمته المقامة في أحد مراكز الإيواء بمدينة دير البلح، وسط قطاع غزة، لتقصّي الأمر، وبعد نحو نصف ساعة، جاءه أحد الجيران حاملاً البشرى، إذ تبين أن المنشورات تتضمن مادة تحريضية على حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ولا تدعو السكان للرحيل.

وعن شعوره حينما علم بمضمون المنشورات، قال "ارتحت جداً" وعبّر عن سعادته.

ونزح أبو خوصة ثلاث مرات سابقاً، بناء على أوامر وإنذارات حملتها هذه المنشورات، أولها من منزله بمخيم البريج وسط قطاع غزة.

ويقول: "أصبت بحالة من الإحباط والهم والغم، إحباط غير طبيعي، لدرجة أني قلت للأولاد جهزوا حالكم للرحيل.. المنشورات كارثة ومصيبة، وأنا أعتبرها قراراً بالإعدام، فجأة يرمون مناشير تدعو للرحيل.. أين سنذهب؟".[1]

فيما بدت هذه المنشورات الورقية بالنسبة إلى سمير سكيك كابوساً حقيقياً، نظراً لحداثة نزوحه بعد أن رحّله جيش الاحتلال من مدينة غزة إلى وسط القطاع، رغماً عنه.

يقول سكيك: "أنا الآن بدون سكن، وبدون أهلي، والناس وفروا لي خيمة مؤقتة، ولما رأيت المنشورات خفت كثيراً، وقلت إنهم ينوون تشريدي مجدداً".

ويضيف "وصلت إلى دير البلح منذ أسبوع فقط بعد اعتقال دام أربعة أيام في غزة، الجنود ألقوني في الشارع بملابسي الداخلية، حالياً لا أملك شيئاً، ولا أعرف ماذا أفعل أو كيف سأعيش".

وتابع أنه شعر بالارتياح الكبير حينما عثر على أحد المنشورات، وتبين أنها لا تحتوي على أمر تهجير.[2]

وقد ترتب على هذه الخطابات لدى سكان مدينة غزة ما يأتي:

1. نزوح نصف سكان مدينة غزة إلى جنوب القطاع، ونزوح باقي سكانها إلى مناطق مختلفة ثم العودة.
2. ترهيب وتخويف من جرّاء الاتصالات المتكررة.
3. إصابة أغلب سكان غزة بالفزع والرعب بسبب هذه المنشورات.
4. لم يعد الغزيون يجيبون على أرقام غير مسجلة لديهم كونهم يعلمون أنها خطابات، خاصة الأرقام التي تبدأ بمقدمات هواتف شركات إسرائيلية وهي تبدأ بـ 055
5. إصابة الكثير منهم بإحباط بسبب كثرة الاتصالات المتكررة.
6. إغلاق العديد منهم هواتفهم لأجل عدم سماع الخطاب المكرر.

الخاتمة

[1] البنا، ياسر، المنشورات الجوية.. أسلوب إسرائيلي لترويع سكان غزة، 22.2.2024 ، موقع الجزيرة نت ، الدوحة.

[2] المرجع نفسه.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

استعرض البحث أبرز الخطابات الموجهة باللغة العربية لسكان مدينة غزة خلال عدوان 2024/2023 بهدف تهجيرهم من أراضيهم. وقد خلص البحث إلى نتائج عدة أبرزها:

- تسببت خطابات الاحتلال بإرباك كبير لدى السكان الغزيين.
- أدت خطابات الاحتلال إلى هجرة مليون غزي إلى جنوب وادي غزة.
- ألقت الخطابات الرعب في قلوب الغزيين.
- اشتملت الخطابات على تهديد وأمر بالإخلاء الفوري لبيوت الغزيين إلى جنوب قطاع غزة.
- استعملت الخطابات صيغة الأمر والترهيب لإجبار السكان على إخلاء بيوتهم.
- تكرار عبارة "من أجل أمنكم وسلامتكم" ورغم ذلك لم يسلم الكثير من سكان غزة الذين فروا إلى جنوب القطاع حيث قُتِل المئات منهم.
- استعمل العدو خلال اتصاله بالسكان الغزيين مضخمات صوت وبرامج تكرار صوت بطريقة مخيفة لمن يهاتفه ويبلغه أن يرحل إلى الجنوب.
- اتصال الاحتلال عشرات المرات وطوال الليل والنهار للترهيب والتخويف والقهر والإجبار على التهجير.
- خلال فترة انقطاع الاتصالات كان الاحتلال يخترق موجات الراديو الفلسطينية ويبث رسائل الإخلاء على مدار الساعة لممارسة الضغط على الغزيين وإجبارهم قسراً على الرحيل.
- استعمل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في بعض خطاباته للظهور بمظهر المتسامح والمتصالح مع الآخر.
- استعمال اللغة العربية في الخطابات وهي لغة الغزيين للتأثير فيهم.
- التهنئة بالمناسبات الدينية للظهور بمظهر الأخلاقي والمتعاطف أمام العالم.
- رغم هذه الأساليب والحرب النفسية بقي مئات آلاف الغزيين في مدينة غزة وشمالها رغم الجوع والحصار الذي ما زال يمارس عليهم.

المراجع

– أبو بكر، ياسر، مخاطر الحرب النفسية الإسرائيلية على الأمن الفكري الفلسطيني، (دراسة وصفية تحليلية كما يدركها طلبة جامعة النجاح الوطنية)، رسالة ماجستير، 2014. جامعة النجاح الوطنية.

– البنا، ياسر، المنشورات الجوية.. أسلوب إسرائيلي لترويع سكان غزة، 22.2.2024 ، موقع الجزيرة نت ، الدوحة.

– أخبار اليوم، الاحتلال يتبع استراتيجية "حرب نفسية" تفاصيل المنشورات الإسرائيلية لشمال غزة. 2024/5/30

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

–

– العربية نت ، قطاع غزة من أكثر المدن اكتظاظا في العالم.. فكيف يؤثر هذا على اقتصادها؟، 25 .1. 2023 موقع العربية نت ، دبي .
.8%B2%D8%A9%20%D9%81%D9%88%D9%82%2046%25

ج

ز مؤسسة الحق، مؤسسات حقوق الإنسان الفلسطينية تدين تجدد الهجوم العسكري الإسرائيلي على غزة وتحذر
ي من نكبة ثانية للفلسطينيين ، 2023/12/1.

ر

ةالمكتب الإعلامي الحكومي، آخر إحصائيات عن العدوان على قطاع غزة، 2024/6/27، قناة المكتب الإعلامي الحكومي على تليجرام، مدينة غزة.

ن

ت– منظمة العفو الدولية : إسرائيل/الأراضي الفلسطينية المحتلة: تهديدات الجيش الإسرائيلي التي تأمر سكان شمال غزة بالمغادرة قد ترقى إلى مستوى جرائم حرب ،2023/10/21.
/-to-war-crimes

قمونت كارلو الدولية ، "صوما مقبولا وذنبا مغفورا وإفطارا شهيا".. نص المنشور الذي ألقته إسرائيل على سكان ظزة ، 9/ 3/ 2024 ، مونت كارلو الدولية.

ا

ع - وكالة الأنباء الأردنية بترا: الصفدي: نقف بكل إمكاناتنا لوقف الحرب المستعرة على أهلنا في غزة، 2023/10/19

غ https://petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp?ID=260302&lang=ar&name=news

ز - وكالة الأنباء الفلسطينية وفا: مدينة غزة. 2024/6/25

ة

شهود عيان:

. - صبحي الشاويش، اتصال هاتفي، 30/ 6/ 2024.

- عبد الله مرتجى، اتصال هاتفي، 30/ 6/ 2024.

ش - عمر كمال اللوح، اتصال هاتفي، 30/ 6/ 2024.

ر **جدول صور الخطابات الموجهة باللغة العربية لسكان غزة**

ي رقم ط الصورة	عنوان الصورة
1.	خطاب موجه باللغة العربية لسكان قطاع غزة تمهيداً للاجتياح البري
س **2.**	خطاب موجه باللغة العربية لسكان مدينة غزة يطلب منهم الإخلاء فوراً والرحيل إلى جنوب وادي غزة

ا

ح

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

ل

ي

3.	خطاب موجه باللغة العربية لسكان مدينة غزة يطلب منهم الإخلاء فوراً والرحيل إلى جنوب وادي غزة
4.	خطاب موجه باللغة العربية لسكان منطقة غرب غزة يطلب منهم الإخلاء فوراً والرحيل إلى جنوب وادي غزة
5.	خطاب موجه باللغة العربية لسكان غرب غزة يطلب منهم الإخلاء فوراً والرحيل إلى جنوب وادي غزة
6.	خطاب موجه باللغة العربية لسكان شرق غزة يطلب منهم الإخلاء فوراً والرحيل إلى جنوب وادي غزة
7.	خطاب موجه باللغة العربية لسكان شمال قطاع غزة يطلب منهم الإخلاء فوراً والرحيل إلى جنوب وادي غزة
8.	خطاب موجه باللغة العربية لسكان غزة يهنئهم بحلول شهر رمضان المبارك
9.	خطاب موجه باللغة العربية لسكان شمال غزة لعدم الهجوم على المساعدات وسرقتها

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025